مركز حمورابي

# فرضيات توازن القوى المستقبلي بين محور المقاومة و (إسرائيل) في ضوء التحولات الأخيرة

## تحليل في الأبعاد العسكرية، الأمنية، الاقتصادية والاستخباراتية

# فرضيات توازن القوى المستقبلي بين محور المقاومة و (إسرائيل) في ضوء التحولات الأخيرة

## تحليل في الأبعاد العسكرية، الأمنية، الاقتصادية والاستخباراتية

نور نبيه جميل

باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

6 تشرين الاول 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

**المقدمة:**

تشهد منطقة (الشرق الأوسط) حالة من التوترات المستمرة التي تؤثر على الأمن الإقليمي والدولي. تعد الساحة اللبنانية والفلسطينية، وتحديداً في غزة وجنوب لبنان، من أبرز المناطق التي تعكس الصراع المتجدد بين محور المقاومة الذي تقوده إيران ويشمل حزب الله في لبنان، وحركة حماس والجهاد الإسلامي في غزة وأنصار الله الحوثيين في اليمن والمقاومة الإسلامية في العراق، وبين إسرائيل. يُعزَّز هذا الصراع من خلال التعقيدات الجيوسياسية والأمنية والعلاقات المتوترة بين مختلف القوى الإقليمية والدولية. تتطلب هذه الديناميكيات المتشابكة قراءة استشرافية معمقة لفهم التحولات المحتملة وردود الفعل المتوقعة على الساحة الدولية والإقليمية.

تستمر النزاعات المسلحة في (الشرق الأوسط) في إعادة تشكيل الديناميات الجيوسياسية والتأثير في المنطقة، حيث تؤدي التوترات بين (إسرائيل) ومحور المقاومة (الذي يشمل الجمهورية الإسلامية الايرانية، حزب الله، وحركات المقاومة الفلسطينية) إلى تغييرات جوهرية في توازن القوى على مستوى المنطقة (إقليميًا ودولياً). تتطلب هذه النزاعات، ولا سيما الحرب الأخيرة في غزة والحرب مع حزب الله لبنان، دراسة معمقة للنتائج المحتملة على مختلف الأصعدة، خاصة فيما يتعلق بالتوازن العسكري والأمني والاقتصادي والاستخباري بين هذه الأطراف. الهدف من هذا التقدير هو تحليل التغيرات المتوقعة في هذا التوازن خلال الفترة القادمة، وكيف يمكن أن تؤثر على مستقبل الأمن والاستقرار في "الشرق الأوسط".

**·الخلفية التاريخية للصراع:**

منذ تأسيس حزب الله في أوائل الثمانينات، شكل الحزب قوة رئيسية في المعادلة اللبنانية والإقليمية. ارتبط الحزب بمحور المقاومة الذي تسنده الجمهورية الإسلامية الايرانية كقوة إقليمية بارزة، ويعتبر نفسه رأس الحربة في مواجهة إسرائيل. وفي الجهة الأخرى، تشكل غزة ساحة صراع بين حركات المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، حيث تعكس المواجهات العسكرية بين الطرفين توترًا دائمًا نتيجة الاحتلال الإسرائيلي والردود العسكرية من غزة. وفق هذه المعطيات فإن الاطراف الرئيسة والثانوية في الصراع تتخذ الشكل الاتي:

**محور المقاومة و(إسرائيل):** يعود التنافس بين محور المقاومة و(إسرائيل) إلى عقود من الصراع الممتد والمعقد، حيث تسعى المقاومة إلى تقويض الوجود (الإسرائيلي) من خلال المقاومة المسلحة والسياسية والوقوف بطريق أي جهود ساعية للتطبيع مع (إسرائيل) فيما تحافظ (إسرائيل) على تفوقها العسكري والأمني بفضل الدعم الدولي، من الحلفاء وخاصة الأمريكي.

**التدخلات الإقليمية والدولية:** تلعب القوى الإقليمية والدولية مثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وتركيا من جهة، والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، أدواراً كبيرة في دعم الأطراف المتصارعة أو الضغط عليها باتجاهات معينة.

**التوازن العسكري:**

**قدرات محور المقاومة:** شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في قدرات محور المقاومة، وخاصة على صعيد امتلاك الصواريخ الدقيقة والطائرات بدون طيار وتطوير التكتيكات غير التقليدية التي تستهدف نقاط الضعف (الإسرائيلية). في ضوء ذلك فإن حزب الله في لبنان والقدرات العسكرية المتنامية لحركة حماس في غزة يشكلان تهديداً مباشراً على الأمن الإسرائيلي، وهو ما يستدعي تعزيز التحصينات العسكرية من قبل إسرائيل.

**(إسرائيل) والتفوق العسكري:** بالرغم من التهديدات المتزايدة، لا تزال (إسرائيل) تتمتع بتفوق عسكري هائل بفضل التكنولوجيا المتقدمة التي تشمل أنظمة الدفاع الجوي مثل القبة الحديدية، والقدرات الهجومية الجوية والبحرية المتطورة. ولا شك أن الدعم الأمريكي المتواصل يسهم في الحفاظ على هذا التفوق.

**التوازن الأمني والاستخباري:**

محور المقاومة: تعتمد فصائل المقاومة على شبكات استخبارية معقدة تعمل على جمع المعلومات والتخطيط للهجمات. حزب الله، على وجه الخصوص، يمتلك بنية تحتية استخبارية قوية تساعده في التصدي للهجمات الإسرائيلية وفي تنفيذ عملياته على الرغم من محاولات الاغتيالات المستمرة

**(إسرائيل):** تبقى (إسرائيل رائدة في مجال الاستخبارات بفضل وحدات مثل (الموساد والشاباك)، التي تلعب دوراً رئيسياً في إحباط الهجمات وجمع المعلومات حول تحركات محور المقاومة. في الحرب الأخيرة، أظهرت (إسرائيل) فعالية عالية في تنفيذ هجمات استباقية قائمة على معلومات استخبارية دقيقة وسنفصل فيه فيما يلي.

**التوازنالاقتصادي:**

الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومحور المقاومة: يعتمد محور المقاومة بشكل كبير على إيران، بالرغم من الضغوط الاقتصادية والعقوبات المفروضة على الجمهورية الإسلامية في ايران التي تؤثر سلباً على قدرتها في تمويل وتوفير الدعم اللوجستي لحلفائها. مع ذلك، تستمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تمويل حلفائها وفق كلّ الإمكانيات والموارد المتاحة. وعلى الرغم من الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة وإسرائيل الا ان الفصائل تمكنت من التصنيع الذاتي للأسلحة وتبادل الخبرات والموارد اللازمة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

**(إسرائيل):** يمتلك الاقتصاد الإسرائيلي قاعدة صناعية وتكنولوجية قوية تدعمه في الصراعات العسكرية المستمرة. رغم التأثر بالاضطرابات الإقليمية، تظل (إسرائيل) في وضع اقتصادي مستقر نسبياً مع الدعم الغربي المستمر.

**أثر استشهاد الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله على المشهد السياسي اللبناني والإقليمي: ويتضمن تأثيرات على أطراف عدة وهي كالتالي:**

**حزب الله:**

من غير المتوقع أن يؤدي استشهاد السيد حسن نصر الله إلى تفكك الحزب، نظراً للتنظيم الهرمي الصارم داخل الحزب والتركيز على القيادة الجماعية. رغم ذلك، هناك احتمالية ان يكون هناك فراغ قيادي قد يُحدث ارتباكاً مؤقتا داخل الحزب. ومع أن الحزب قد يتمكن من تجاوز هذا الفراغ، فإن شخصية السيد حسن نصر الله الكاريزمية تلعب دورًا رئيسيًا في توجيه الجماهير وإدارة العلاقات الإقليمية، خصوصًا مع إيران وسوريا.

وقد يؤدي غيابه إلى ضعف نسبي في قدرة الحزب على اتخاذ قرارات استراتيجية متزنة في الأزمات الكبرى. الا ان هذه الفرضيات ممكن تفاديها بواسطة التأسيس والبدائل والخطط المتبعة في تكوين الحزب نفسه مما يجعل تدارك هذه الازمة قابل للتحقيق

**المحور الإيراني:**

حزب الله جزء لا يتجزأ من محور المقاومة. وان اغتيال الامين العام للحزب السيد نصر الله سيعني خسارة إحدى أبرز الشخصيات التي تجمع هذا المحور. قد تسعى إيران لتعويض هذه الخسارة من خلال دعم شخصية جديدة داخل الحزب، لكن هذا قد يحتاج إلى وقت قد يكون قصير المدى أو بعيد بحسب التعامل مع المتغيرات ولكن ردود الأفعال تبين مدى استجابة الحزب للبدائل الاستراتيجية المدروسة.

**الساحة اللبنانية:**

على المستوى الداخلي، سيؤدي استشهاد السيد حسن نصر الله إلى زعزعة المشهد السياسي اللبناني، نظراً لكونه أحد أبرز اللاعبين السياسيين في البلاد فضلاً عن شعبيته الكبيرة والمؤثرة بين صفوف الشعب كافة. حزب الله ليس فقط حركة مقاومة بل أيضًا قوة سياسية رئيسية في الحكومة اللبنانية. من المحتمل أن تزداد الانقسامات الطائفية والسياسية بعد اغتياله، حيث ستزداد الضغوط على الحزب من قبل القوى اللبنانية المعارضة له.

**(إسرائيل):**

بالنسبة (لإسرائيل)، قد يُنظر إلى اغتيال السيد حسن نصر الله كفرصة مهمة لتحقيق نصر استراتيجي ولإضعاف حزب الله، لكنها تدرك أيضاً أن الحزب قد يستجيب بعنف مما قد يؤدي إلى تصعيد عسكري شامل وفق المعطيات الحالية. ومن غير المستبعد أن تلجأ (إسرائيل) إلى سياسة "الضربة الاستباقية" حال شعرت بوجود فراغ قيادي داخل الحزب أو أن الحزب يتجه نحو تصعيد سريع. لكن رغم ذلك، ستظل (إسرائيل) حذرة من أي تحركات قد تؤدي إلى حرب شاملة، نظراً للأضرار الهائلة التي قد تلحق بالجبهة الداخلية الإسرائيلية ومكتسباتها في المنطقة.

**السيناريوهات المستقبلية:**

**التصعيد العسكري:**

قد يؤدي رد الفعل أثر اغتيال السيد حسن نصر الله، إلى الرد المباشر عبر تصعيد عسكري ضد إسرائيل، ما قد يؤدي إلى اندلاع مواجهة عسكرية جديدة. مثل هذا السيناريو سيكون مدمراً على المستوى الإقليمي، وقد يدفع القوى الدولية إلى التدخل مما سيعقد الموقف بين الأطراف. والى الان تشير المعلومات والمعطيات ان (إسرائيل) يعتمد بشكل كبير على المناورات العسكرية ذات الطابع الجزئي. وقد يأتي التصعيد العسكري من حزب الله نفسه او من قبل الحلفاء في محور المقاومة وعلى رأسهم الجمهورية الايرانية التي شنت هجمات صاروخية كبيرة على الكيان وتتوعد بتكرار هذه الهجمات فيما لو قامت حكومة الاحتلال بالرد

**الانتقال السلس للقيادة:**

إذا تم التحضير جيدًا لانتقال القيادة داخل الحزب، فقد يتمكن الحزب من احتواء الأزمة الداخلية والمضي قدماً من دون تصعيد. في هذا السيناريو، قد يسعى الحزب إلى تجنب المواجهة العسكرية مع إسرائيل على المدى القصير، مع التركيز على إعادة بناء الثقة الداخلية والإقليمية، هذا إذا افترضنا ان الاحتلال لم يضغط على الجبهة اللبنانية بريا عبر الاجتياح او جويا عبر القصف المستمر ففي هذه الحالة لن يكون امام الحزب الا التصعيد .

**الفوضى السياسية في لبنان:**

اغتيال الشهيد حسن نصر الله قد يؤدي إلى تفاقم الأزمات الداخلية في لبنان، خصوصًا مع تزايد الضغوط الاقتصادية والسياسية. قد تتحرك قوى سياسية لبنانية، سواء كانت داعمة أو معارضة لحزب الله، لملء الفراغ السياسي، مما سيؤدي إلى تصعيد التوترات الداخلية.

في ضوء ذلك فإن اغتيال الامين العام لحزب الله سيكون له تداعيات هائلة على المشهد السياسي في لبنان وعلى محور المقاومة. ورغم أن الحزب يتمتع بتنظيم قوي يمكنه من تجاوز مثل هذه الصدمات، إلا أن الفترة الانتقالية ستكون حرجة وقد تفتح الباب أمام تحولات جذرية في العلاقات بين حزب الله وإسرائيل، وبين لبنان ودول المنطقة.

**التنبؤ الاستراتيجي للأحداث القادمة وفق المعطيات الحالية**

**على صعيد الجبهة اللبنانية:**

في لبنان، من المتوقع أن يبقى حزب الله في وضع دفاعي، مع استمرار التهديدات (الإسرائيلية) بضرب أهداف استراتيجية في حال وقوع تصعيد كبير. يُحتمل أن يتحول لبنان إلى ساحة معركة جديدة في حال اندلاع حرب إقليمية واسعة بين (إسرائيل) ومحور المقاومة، خصوصًا في ظل التقارير التي تفيد بتعزيز حزب الله لترسانته العسكرية وتطوير أسلحته الدقيقة. لكن رغم هذا التوتر، لا يبدو أن الطرفين يفضلان الانزلاق إلى مواجهة شاملة في الوقت الحالي، نظراً للتداعيات الكارثية على لبنان والاحتلال على حد سواء.

**غزة:**

في غزة، يُرجَّح أن يستمر التصعيد المتقطع بين إسرائيل وحركات المقاومة، خصوصاً في ظل استمرار الحصار وتفاقم الأوضاع الإنسانية. قد تسعى (اسرائيل) إلى إضعاف قدرات المقاومة من خلال ضربات محددة، لكن تكرار المواجهات القصيرة سيبقى السمة الغالبة على المشهد الغزي. من المحتمل أن تسعى بعض الأطراف الدولية إلى التوسط لتهدئة الموقف، لكن مع غياب حل سياسي شامل، سيظل الصراع مستمراً.

**ردود الفعل الدولية والإقليمية:**

على الصعيد الدولي ستبقى الولايات المتحدة الداعم الأكبر (لإسرائيل) في أي مواجهة مع حزب الله أو المقاومة الفلسطينية، بينما ستستمر إيران في دعم حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي. من المتوقع أن تحاول الدول الأوروبية لعب دور الوسيط لمنع التصعيد، لكن قدرتها على التأثير تبقى محدودة. اما إقليمياً قد تلعب دول الخليج دورًا معينا، سواء من خلال الضغط الدبلوماسي على الأطراف المتنازعة. ولكن في ظل الانقسامات الداخلية والإقليمية بين دول الخليج نفسها، سيظل تأثير هذا المحور محدودًا.

**العلاقات بينحزب الله و (إسرائيل): إلى أين؟**

العلاقات بين حزب الله و(إسرائيل) ستظل متوترة للغاية، مع استمرار كلا الطرفين في اتباع سياسات الردع المتبادل. حزب الله يعتمد على دعم إيران، ويركز على تعزيز قدراته الصاروخية والدفاعية، في حين تحافظ (إسرائيل) على نهج استباقي يتمثل في تنفيذ ضربات دقيقة ضد أهداف تابعة للحزب في سوريا ولبنان. رغم أن الطرفين لا يفضلان الانخراط في حرب شاملة، إلا أن احتمالات التصعيد ستظل قائمة، خاصة إذا ما تزايدت الضغوط الدولية أو تغيرت الأوضاع الداخلية في لبنان. إضافة لما سبق هو ان الجمهورية الإسلامية في إيران تمتاز بالصبر الإستراتيجي الذي لن يجرها للصراع المباشر في المنطقة في الوقت الذي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية و (إسرائيل) جرها للحرب من اجل ضرب المفاعل النووي وتعطيل مشروعها النووي الذي يشكل قضية هامة ورئيسة في هذا الصراع المعقد والمتشابك.

**لبنان وغزة في معترك الصراع: قراءة استشرافية لمستقبل العلاقات بين حزب الله ومحور المقاومة وإسرائيل، وتتضمن السيناريوهات المستقبلية المسارات التالية:**

**أ. التصعيد العسكري المستمر:**

إذا استمر التصعيد العسكري بين إسرائيل ومحور المقاومة، من المحتمل أن يشهد الشرق الأوسط تغييرات عميقة في الديناميات العسكرية والأمنية، حيث قد تسعى كل من (إسرائيل) والمقاومة إلى تعزيز قدراتهما بشكل غير مسبوق مما يؤدي إلى تغيير مسار العلاقات وزيادة التهديدات الأمنية في المنطقة.

**ب. التفاوض أو الحلول الجزئية:**

قد يؤدي الضغط الدولي إلى إجبار الأطراف على العودة إلى طاولة المفاوضات، ما قد يعيد تشكيل التوازنات الإقليمية، خاصة إذا تم التوصل إلى حلول جزئية تخفف من حدة النزاع العسكري دون إنهائه بالكامل.

**ج. التغيرات في السياسة الدوليةوالإقليمية:**

يمكن أن تؤدي التغيرات في مواقف القوى العالمية، مثل الولايات المتحدة وروسيا، إلى تغيير في الاستراتيجية الأمنية والعسكرية لكل من (إسرائيل) ومحور المقاومة.

**التوصيات:**

تعزيز الدبلوماسية الإقليمية: يتطلب الوضع الراهن حلاً سياسياً طويل الأمد يجمع الأطراف المتصارعة إلى طاولة المفاوضات من أجل تحقيق استقرار مستدام في المنطقة.

تطوير استراتيجيات دفاعية مشتركة قائمة على أساس التفكير الاستراتيجي الشامل: على الدول الإقليمية البارزة والفاعلة النظر في تطوير تحالفات دفاعية مشتركة للتعامل مع التهديدات بشكل أفضل، مع السعي لتخفيف التصعيد مع دراسة التهديدات المباشرة وغير المباشرة والمخاطر الأمنية.

معالجة الأزمة الاقتصادية في محور المقاومة: ينبغي التفكير في تقديم حلول اقتصادية تقلل من تأثير العقوبات وتساعد على تحسين الوضع الاقتصادي لشعوب المنطقة.

**الخاتمة:**

في ظل هذه التحليلات، من المتوقع أن تستمر لبنان وغزة كساحات رئيسية للصراع بين محور المقاومة وإسرائيل. على المدى القريب، اما على صعيد محاور المقاومة الاخرى ستبقى المواجهات محدودة نسبياً، لكن مع تزايد التعقيدات الإقليمية والدولية، تبقى احتمالات الانزلاق إلى مواجهة شاملة واردة. تُظهر هذه الديناميكيات أهمية الدبلوماسية الدولية والإقليمية في منع التصعيد، لكن غياب الحلول السياسية الشاملة سيجعل من الصعب التنبؤ بحل نهائي ومستدام لهذا الصراع المستمر.

كما تعكس الحرب الأخيرة بين (إسرائيل) ومحور المقاومة التحديات المتزايدة في الشرق الأوسط، حيث تلعب العوامل العسكرية، الأمنية، الاقتصادية والاستخبارية دوراً محورياً في تشكيل توازن القوى المستقبلي. ستستمر هذه الديناميات في التأثير على أمن واستقرار المنطقة في المستقبل المنظور، مما يتطلب مقاربة شاملة تشمل الحوار والدبلوماسية والحلول الاقتصادية.

## مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة